فقتلهم فاسند تعالى اليه صلى الله عليه وسلم الرمي والهم القتل باعتبار
الصورة الوجودية ونفاهما عنهم باعتبار الحقيقة الايجادية اشارة الى انه
يجب علينا رعاية المقامين بان ننسب الافعال الى فاعلها صورة ليمدحوا
ويذموا باعتبار جريانها تلك الصور عليهم والى الله تعالى حقيقة من
حيث عجز العبد عن ذلك وانفراد الحق تبارك وتعالى به وان نعتقد بطلان
مذهب القدرية الذين ينفون قدرة الحق ويثبتون قدرة العبد
تخيلا منهم انهم فروا بذلك عن نسبة القبيح الى الله تعالى وغفلة عن
انه يلزم ما هو اقبح من ذلك وهو ان يجري في ملكه تعالى ما لا يشاؤه
وعلى ان نسبة افعال العباد الى الله تعالى لا تستلزم نسبة القبيح
اليه لان الشيء انما هو قبيح بالنسبة لفعلنا لا لفعله تعالى لانه يتصرف
في ملكه بما يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون واذا تعتقد بطلان
مذهب الجبرية ايضا لانه يلزم عليه ان لا ثواب ولا عقاب ولا مدح
ولا ذم لان الجبر المكره على الشيء من كل وجه لم يصدر منه فعل
ينسب اليه حتى يبدا عليه حكم وقد علم من الشريعة الغراء ان
الله تعالى اسند الافعال لعباده ومدحهم عليها تارة وذمهم
اخرى فينتج ما قلناه من التوسط بين المذهبين بان ننظر الى الافعال
من حيث الصورة وانطبابها احكاما ومن حيث الحقيقة وانطبابها
بها احكاما لان هذا هو العدل السوي والطريق الواضح الجلي وتطير
عن ذلك مذهب الرافضة والناصبية واهل السنة قالوا فضلوا
الشيخين وعثمان واكثر الصحابة وولوا علينا وشيعة والناصبية
سبوا علينا وشيعته وهو الحق الذي عليه الاكثرون واهل السنة
الكل

الكل ورضوا عنهم فكانوا في الجنة وكان كل من ذينك هنا وفيما مر
في النار فان قلت قوله ولا عذر الى اخره ينافيه احتجاج ادم بالقضا
والقدر في قصته المشهورة مع موسى صلى الله على نبينا
وعليهما السلام وسلم لما قال له موسى عليه الصلاة والسلام
انت ابونا ادم الذي اخرجتنا من الجنة بخطيئتك اي بالنسبة لمقا
والا ليست بخطيئة حقيقة لانه نسي كما في الاية وايضا فلهم
عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقال له كم تجد في التوراة
قد قدر علي ذلك قبل ان اخلق قال باربعين سنة فقال
اتلومني على ذنب قدره الله علي قبل ان اخلق باربعين سنة
قال نبينا صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح فحج ادم
موسى وكذلك احتج عمر على ابي عبيدة بالقدر لما ذهب الى
الشام فراى فيها طاعونا فاراد الرجوع فقال له ابو عبيدة
افرارا من قدر الله تعالى يا امير المومنين فقال له عمر لو غيرك
قالها يا ابا عبيدة لاوجعته ضربا نفر من قدر الله الى قدر
الله قلت لا ينافيه اما الاول فلان الاحتجاج بالقدر ان كان قبل
الوقوع في الذنب ليكون وسيلة للوقوع فيه لم يجز وان كان بعد الوقوع
فيه وقبل ان يستوفي منه ما وجب به ليمنع بذلك مواخذته به
لم يجز ايضا وان كان لا ليمنع ذلك بل ليمنع تعييره به شاع له
ذلك كما صرح به قوله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى واما
الثاني فالواقع من عمر ليس من الاحتجاج بالقدر في ذلك وانما هو بيان
لا سر اري ما جاءت به الشريعة المطهرة لان الشارع نهى عن خوض بعد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)